تاريخ أوربا في العصور الوسطى

المحاضرة الرابعة

بعنوان

مملكة الفرنجة في عهد الملوك الكسالى و سيطرة رؤساء البلاط

الفرقة الأولى – شعبة تاريخ / كلية تربية / عام

إعداد

د/ زين العابدين الجزار

العناصر الرئيسة:

- ـ سمات هذه المرحلة
- ـ الملك سيجبرت الثالث 638-656م وازدياد نفوذ البلاط
- ـ بيبن الثاني المعروف باسم بيبن هرستال (668- 715
- ـ شارل مارتل 719- 741م
- ـ بيبن القصير (بيبن الثالث) 751- 768م
- ـ اتصال بيبن القصير بالبابوية
- ـ اعمال بيبن القصير
- ـ خصائص مملكة الفرنجة وحضارتها

سمات هذه المرحلة:

- امتد هذا العهد بين سنتي 638-752م
- تجزأت مملكة الفرنجة إلى عدة ممالك تتصارع فيما بينها
- ضعف السلطة الملكية, فأصبح رئيس البلاط هو الحاكم الفعلي في كل مملكة و لم يبق للملك إلا اللقب الملكي فقط واستقبال السفراء و توقيع المراسيم و القرارات التي تملى عليه.
- لم تقتصر تدهور الأوضاع في مملكة الفرنجة على ضعف السلطة الملكية و استئثار رجال بلاط القصر فقط بل نشب الصراع بين رؤساء البلاط أنفسهم على السلطة والنفوذ.

الملك سجبرت الثالث 638-656م وازدياد نفوذ رؤساء البلاط

- اعتلى سجبرت الثالث ابن داجبورت العرش عام 638-656م وكان فى الثامنة من عمره فأصبحت السلطة الفعلية في يد رئيس البلاط. لم يستطع هذا الملك حتى بلوغه سن الرشد ان يستعيد السلطة من خادمه.
- كان اخوه كلوفس الثانى قد تولى عرش نستريا تحت وصاية امه وهو فى السادسة من عمرة ولعب رئيس البلاط دورا لا يقل اهمية عن دور زميله فى اوستراسيا.
-
- هكذا اصبح تاريخ الميروفنجيين مرتبطا برؤساء البلاط ارتباطا كاملا.
-
- عندما توفى سيجبرت عام 656م وهو فى السابعة والعشرين من عمره تاركا ابنا صغيرا, قام رئيس البلاط بنفى الطفل الصغيرا الى دير بايرلندا ليصبح راهبا ونصب ابنه ملكا على اوستراسيا, ولكنه سرعان ما اعدم على ايدى كلوفس الثانى ملك نستريا.
-
- بعد بضعة شهور توفى كلوفس الثانى تاركا ابنه الصغير علي العرش لتصبح اقسام المملكة كلها خالية من ملك يستطيع جمع كلمة الفرنجة ويوحد جهودهم, فادى ذلك الى تحكم رؤساء البلاط من جديد.
-
- دارت حروب اهلية بين مملكتي نستريا و اوستراسيا، و أسفرت في النهاية إلى استيلاء احد هؤلاء الوزراء وهو بيبن الثانى على المنطقتين الشرقية والغربية.

بيبن الثاني المعروف باسم بيبن هرستال (668- 715م).

- أصبح ***بيبن الثاني*** السيد الوحيد و الحاكم الفعلي في الممالك الثلاث اوستراسيا-نستريا-برجنديا.
- اتخذ **بيبن** الثاني مدينة متز مقرا له و أصبح بيت ***بيبن*** منذ ذلك الوقت أهم كثيرا من البيت الميروفنجي المالك.
- استمر **بيبن** الثاني في الحكم (رئيسا للبلاط) حوالي سبعة وعشرين عاما 668-715م بذل خلالها جهودا كبيرة لإنقاذ مملكة الفرنجة من أزمتها وتجنبها النزاع الداخلي والحروب الأهلية التي شهدتها حوالي نصف قرن.
- حاول **بيبن** جاهدا إعادة حدود المملكة إلى ما كانت عليه أيام داجبورت الأول.
- وجه **بيبن** اهتمامه إلى محاربة أعداء المملكة من الفريزيين الذين أغاروا على بعض الأماكن في المملكة و قاموا بالخراب والدمار وبالفعل نجح **بيبن** في إلحاق بعض الهزائم بهم.
- حارب **بيبن** قوات الألمان واجبروهم على الخضوع لمملكة الفرنجة و يرجع إليه الفضل في تحويل ألمانيا إلى المسيحية.

شارل مارتل 719-741م

- خلف شارل مارتل ابيه بيبين الثاني، وعند استلام شارل مارتل فرمان السلطة كانت الاوضاع الداخلية مضطربة بسبب النزاع بين استراسيا ونستريا على السلطة والنفوذ..
-
- علاوة على ذلك الاخطار الخارجية التى كانت تهدد مملكة الفرنجة من عدة جهات:-
- في الشمال والشرق : بدأ السكسون والفريزيين والبافار والألمان يغيرون على غاله ويهددونها باحتلالها.
- اما في الجنوب : فكان العرب المسلمون قد احتلوا اسبانيا واخذوا يتوغلون في غاليا.
- في ظل هذه الظروف اخذ شارل مارتل على عاتقه مهمة إنقاذ البلاد من الانقسام والفوضى الداخلية من جهة وحماية الحدود من غرات الأعداء من جهة أخرى.
-
- استطاع شارل مارتل إخضاع مقاطعة نستريا لسلطته كما تخلص من خصومه ومنافسيه بغرض تدعيم وحدة البلاد الداخلية.
-
- قام شارل مارتل بعد ذلك بسلسلة من الحملات العسكرية ضد السكسون والفريزيين والبافار والألمان، فأخضعهم لسلطته وفرض عليهم تقديم الاموال والمساعدات له.

- اما عن الخطر الحقيقي الذي هدد مملكة الفرنجه فقد جاء فعلا من جهة العرب الذين توغلوا في مقاطعة برجنديا في الجنوب الشرقي, حشد شارل مارتل قواته لمواجهة هذا الخطر.
-
- في سنة 732م دارت معركة داميه بين العرب والفرنجة قرب بواتيه واسفرت عن انتصار الفرنجة على العرب وقد نال شارل شهرة كبيرة في هذه المعركة فلقب بـ "شارل المطرقه" واصبح حامي المسيحيين الاول في نظر العالم الاوروبي, لانه حمى غرب اوربا من الغزو الاسلامي.
- توفى شارل مارتل عام 741م بعد ان قسم المملكة بين ابنائه الثلاثة.

بيبن القصير (بين الثالث) 751-768م

- بعد وفاة شارل مارتل اقتسم ابنائه الثلاثه المملكه وكان بيبن القصير ابرز الاخوة الثلاث
- ساعدت الظروف بيبن في بداية عهده بازاحة اصغر اخوته من طريقه فاقتسم مع اخيه كارلمان حجابة القصر في مملكة الفرنجة, في حين بقي عرش الفرنجة خالياً من ملك فترة من الزمن.
- بعد فترة 16 شهراً نصب على عرش مملكة الفرنجة ملك يحكم اسمياً لا فعلياً وهو شلديريك الثالث في حين تنازل كارلمان لاخيه بيبن القصير كي يحكم وحده البلاد كلها.
- صار بيبن بعد تنازل اخيه عن مملكته الحاكم الفعلي في مملكة الفرنجة, فاخذ يدبر المؤامرات لكي ينحي الاسرة الميروفنجية عن العرش وينصب نفسه ملكاً على الفرنجة.

اتصال سن القصير بالبابوية:

- ارسل بيبن رساله الى بابا روما (زكريا) يطلب منه فيها الموافقه رسميا على تتويجه, مبرراً عمله هذا بقوله ان من حق الرجل الذي بيده السلطة الحقيقية ان يحصل على لقب ملك بدلا من ان يحتفظ بهذا اللقب الرجل الذي ليس له السلطه الحقيقيه.
-
- وفي عام 752م تم عزل شلديريك الثالث اخر ملوك الاسره الميروفنجيه عن العرش ونفيه الى احد الاديره ليقضي فيها بقية حياته وبدلاً منه تولى بيبن القصير عرش مملكة الفرنجة.
-
- هكذا انتهى حكم الاسرة الميروفنجيه (752م) وانتقلت السلطة الملكيه الى الاسرة الكارولنجيه المعروفة باسم رجال بلاط القصر في استراسيا.

اعمال بين القصير

- قام بيبن القصير باعمال جليله للنهوض بمملكة الفرنجة من اهمها:-
- قام بتوسيع حدود مملكة الفرنجة فشملت مناطق لم تخضع لها من قبل.
- تعاون مع البابويه ومنحها حمايته لفضلها عليه في تتويجه.
- اصطدم باللمبارديين وقاد ضدهم حملتين وتمكن من اخضاع ملك اللمبارديين وتعهده بدفع جزية سنويه.
- اشتبك في الحرب مع المسلمين ونجح في الاستيلاء على كل المدن الخاضعة للمسلمين.
- خاض الحرب ضد السكسون ونجح في كبح جماحهم الا ان اخضاعهم النهائي تم في عهد ابنه وخليفته شارل الكبير, وكانت وفاته عام 768م.

ثالثا: خصائص مملكة الفرنجة وحضارتها:-

- اعتناق مملكة الفرنجة للديانة المسيحية على مذهبها الكاثوليكي ، هذا العامل الديني كفل لمملكة الفرنجة البقاء بغرب اوروبا فترة اطول بعد زوال معظم الممالك الجرمانيه.
-
- هذة السياسة الدينية ساعدت على ايجاد نوع من التقارب والتفاهم بين الفرنجة واهالي البلاد المفتوحة.
-
- الزواج المختلط بين الجانبين ادى الى تحطيم الحاجز الفاصل بين الجرمان والرومان.
-
- على الرغم من ذلك كله ظل الفرنجة يمثلون طبقة مميزه عن بقية السكان تحتفظ الى حد ما بخصائصها الجرمانيه الا ان هذه السمات والخصائص مالبثت ان تلاشت تدريجياً بسبب المدنية الرومانيه من ناحيه والمبادئ المسيحيه من ناحية اخرى.

أولا: الادارة المحلية

- ظلت الاقسام الاداريه كما كانت عليه ايام الرومان لم يجري الفرنجة عليها اي تعديل.
- تولى ادارة الاقاليم رجال عرفوا بالكونتات مهامهم تنحصر فيما يلي:-
- تولي السلطة المدنيه والعسكريه.
- جباية الضرائب.
- الفصل بين القضايا وقيادة الجيوش المحليه.
- اصبحت الوظائف العامه الحكومية والكنسيه يتولاها الفرنجة واهالي البلاد الاصليين دون تمييز.
- مال الفرنجة الى تمييز انفسهم عن السكان الاصليين امام القضاء.

ثانيا: الناحية الاقتصاديه والمالية

- مالت سياسة الفرنجة الى تركيز الاراضي في ايدي فئه قليله من السكان وبالتالي ادى ذلك الى انزال جانب كبير من السكان الى مرتبة العبودية.
- كما ادت سياسة الميروفنجيين الى ظهور النظام الاقطاعي وتركيز ملكية الاراضي في ايدي فئة قليلة من الملاك وتمتع الملك بايراد ضياعه الواسعه.
- مال الطابع الفرنجي على النظام الزراعي نتيجة لنمو الاقطاع وظهور نظام الضياع الآخذة بسياسة الاكتفاء الذاتي وتحول جانب كبير من السكان الى اقنان.
- شهد العهد الفرنجي ايضا تقدم نشاط التجارة وتبادل السلع بين الشرق والغرب عن طريق المنافذ التجارية في جنوب غالة, كما شهد ايضاً نشاط التجار الايطاليين واليونانيين واليهود في الموانئ المطلة على البحر الاحمر.